

الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو
(دراسة مقارنة بين الكفيف والمبصر)

إعداد

رشا محمد على مبروك

المدرس المساعد بقسم علم النفس التربوي

(تخصص صحة نفسية)

دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراة الفلسفة في التربية

(تخصص صحة نفسية)

إشراف

أ.د/ آمال العرابوى مهدي
أستاذ التربية المقارنة
والإدارة التعليمية
عميد كلية التربية
جامعة بورسعيد

أ.د/ فوقية حسن عبد الحميد رضوان
أستاذ الصحة النفسية
ومدير مركز المعلومات النفسية
والتربوية والبيئية
كلية التربية - جامعة الزقازيق

٢٠١١م

مقدمة:

يصنف علماء النفس وغيرهم نشاط الإنسان على أساس إشباع الحاجات أو على وجه التحديد على أساس كيفية تصرفه في محاولاته لمواجهة هذه الحاجات ولقد وضع ماسلو نظرية للحاجات حيث يرى أن الحاجات يمكن تقسيمها إلى حاجات فسيولوجية، وحاجات الأمن، وحاجات الحب والتقدير و تحقيق الذات (دونالد والن ، ٢٠٠٥ : ٢٢).

وتعرف الحاجة في مجال علم النفس بأنها افتقاد لشيء تكون به استقامة الحياة عضوياً أو نفسياً، ومن ثم كان تمايز الحاجات ، فبعضها عضوي، أو بيولوجي ، أو فسيولوجي، وبعضها مادي، وجميعها يلزم حياة الإنسان ليستمر في البقاء، وتسمى ذلك حاجات أولية **primary Need** أو أساسية **Besic Need** والبعض الآخر نفسي **psychological Need** يلزم الإنسان ليعيش حياة أفضل، والحياة الأفضل تحتاج لقيم الحق والجمال والخير والعدل، وهي قيم عليا، والحاجة إليها لا بد أن تعلق على كل الحاجات (عبد المنعم الحنفي ، ٢٠٠٣ : ٣٧٧).

ولقد حظي تصنيف ماسلو للحاجات بمكانة كبيرة بين علماء النفس، حيث قدم تصوراً هرمياً للحاجات **Maslow Hierarchy Needs**، تأتي الحاجات الفسيولوجية الضرورية للحياة في قاعدة الهرم والتي لا بد أن تشبع حتى تستمر الحياة في دورتها مثل: الجوع والعطش والهواء والجنس وغيرها. ثم تليها حاجات الأمن والسلامة، ثم الحاجة للانتماء والحب، والحاجة للتقدير ثم الحاجة للمعرفة، ثم الحاجة لتحقيق الذات في قمة الهرم. وأطلق على الحاجات الأربع الأولى لحاجات الدنيا **Lower Needs** لأنها تسيطر إذا حرم الفرد من إشباعها. أما حاجات القمة فهي الحاجات العليا **Higher Needs** وهي حاجات تنجو إلى الزيادة والنمو فهي حاجات إثرائية (سيد الطواب ، ٢٠٠٨ : ١٢٠-١٢١).

ومن أوائل التعريفات للحاجة ما أورده **English & English** إن " الحاجة تعنى نقص شيء ما بحيث لو كان موجوداً لأعان على تحقيق ما فيه صالح الفرد. أو تيسر سلوكه المألوف. أو هي توتر يتولد في الفرد نتيجة نوع من النقص. إما داخلي أو خارجي ويرادف ذلك مصطلح حافز أو هي دافع غير مشبع (أحمد شعبان، ١٩٩٤).

في حين يعرف بعض الباحثين الحاجة من منظور أكثر دقة وأكثر تحديداً من خلال استخدام تعريف إجرائي وظيفي للحاجات، حيث يجدون فكرة الحاجة بالغذاء الضروري **Nutriments** لوجود الفرد ونموه النفسي وتكامله، ومن ثم تعتبر الحاجة شيء مطلوب أو ضروري لاستمرار النمو والصحة النفسية وتكامل الشخصية، ولا تعزى إلى رغبات الفرد التي يدركها أو التي لا يدركها أو إلى الأهداف فقط. (Ryan, 1995).

إن نوى الاحتياجات الخاصة هي فئات مختلفون فيما يتعلق بخصائصهم الشخصية والانفعالية والاجتماعية إلا إنهم يتشابهون مع أقرانهم العاديين في بعض الخصائص والحاجات العامة، ولكن

هناك حاجات خاصة تفرضها الإعاقة. وبالرغم من وجود بعض الحاجات العامة بين المعوقين إلا إنهم لا يمثلون فئة متجانسة فهم يختلفون اختلافا كبيرا عن بعضهم البعض- بحيث إذا تم مراعاتها تأهلهم ليصبحوا أكثر فاعلية في المجتمع. وأيضا يتشابه ذوى الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في بعض الحاجات البيولوجية كالحاجة إلى النوم والشرب... الخ والتي تهدف إلى المحافظة على البقاء ومحاولة التوافق النفسي والاجتماعي (على عبد النبي، ٢٠٠٧: ٣٧ - ١٠٢).

ونجد أن المعاق حسيًا له احتياجات ذات طابع خاص، والتي تتفق مع خصائصه وتكون ذات أهمية له لما لها من دور في تخفيف حدة إعاقته ومساعدته على إشباع احتياجاته المختلفة بطرق وأساليب خاصة، وقد تم تصنيف احتياجاتهم إلى ثلاثة أنواع تتمثل في: الاحتياجات الأولية والاحتياجات النفسية والاجتماعية (الحاجة للأمن والحب، تحقيق الذات، اللعب) والاحتياجات ذات الطابع الخاص (تعليمية تأهيلية، تدريبية) وهي لا يمكن فصلها فهي متداخلة ويكمل بعضها البعض.

(بدر الدين عبده ومحمد حلاوة، ١٩٩٩: ١٣٥ - ١٤٤)

ويذكر (على عبد النبي، ٢٠٠٧: ٩٨) أن الحاجات هي الرغبات التي يعبر عنها ذوى الاحتياجات الخاصة وأسرههم والمرتبطة بالخدمات الملائمة لذوى الإعاقة وأسرههم والتي تساعدهم على التغلب على ما يواجههم من أزمات. أي أن الإعاقة تعد بمثابة دافع للوالدين للبحث عن الخدمات المرتبطة بإعاقة الفرد للتغلب على ما يعانيه من مشاعر وردود أفعال سلبية وإشباع حاجاتهم إلى معلومات مرتبطة بالإعاقة.

مشكلة الدراسة:

جاء الاهتمام بدراسة الحاجات النفسية ضمن الوقائع الداخلية والقوى الدافعة التي تقف وراء السلوك الخارجي، وأنها أيضا تفسر ديناميكية النشاط النفسي الداخلي للإنسان ولقد انحصر اهتمام الباحثين في دراسة الضغوط النفسية من حيث علاقتها ببعض المتغيرات (هارون الرشيدى، ١٩٩٤). كما قدم ماسلو مفهومه الخاص " هرم الحاجات " Hierararchy OF Need وهو سلسلة أو تسلسل من الحاجات التي يجب إشباعها خلال عملية النمو قبل أن تكون لدى الراشد القدرة على البدء في السعي نحو تحقيق الذات (هبه التباع، ٢٠٠٨: ٢٥).

وللكفيف حاجاته الخاصة التي يجب أن يشبعها مثل الإنسان العادي، وبالتالي فهو أكثر تعرضا لأنواع كثيرة من الضغوط التي تؤثر عليه وذلك نتيجة عدم إشباع حاجاته، لذلك تنحصر مشكلة الدراسة الحالية في محاولة البحث على تنظيم وترتيب الحاجات النفسية للمراهق الكفيف والمبصر في ضوء نظرية ماسلو واختلاف هذه الحاجات للجنسين.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

١. هل تختلف ترتيب الحاجات النفسية لدى المراهق الكفيف في ضوء نظرية ماسلو عن المراهق العادي؟

٢. هل تختلف الحاجات النفسية لدى المراهق الكفيف (كف جزئي- كف كلي) في ضوء نظرية ماسلو؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. معرفة التنظيم الهرمي للحاجات النفسية لدى المراهق الكفيف في ضوء نظرية ماسلو ومدى اختلاف هذا التنظيم عن المراهقين العاديين.

٢. الكشف عن الاختلاف في الحاجات النفسية لدى المراهق الكفيف (كف جزئي - كف كلي) في ضوء نظرية ماسلو.

أهمية الدراسة:

١. الاستفادة من الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو بطريقة برايل للمراهق الكفيف.

٢. الكشف عن نسق جديد خاص بتنظيم الحاجات النفسية للمراهق الكفيف يختلف عن التنظيم الشائع لماسلو.

٣. الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية لاقتراح برامج علاجية سلوكية تعمل على إشباع الحاجات النفسية لدى المراهق الكفيف والمبصر.

٤. ندرة الأبحاث في (حدود علم الباحثة) التي تناولت تنظيم الحاجات النفسية لدى المراهق الكفيف والمبصر، وبالتالي تعتبر الدراسة مهمة في كونها تعرضت لمتغير في غاية الأهمية لفئة من فئات المجتمع، هذا ما دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة الإجرائية

١- الحاجات النفسية psychological Need

تعرف الباحثة إجرائياً " الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو " بأنها نظام هرمي يتدرج تبعاً للأهمية بحيث تقع الحاجات الأقوى في قاع الهرم وهي التي تتطلب الإشباع الفوري وتقل قوة الحاجات كلما ارتفعنا إلى قمة الهرم.

٢- الإعاقة البصرية Visually Handicapped

تتبنى الباحثة تعريف (زكريا الشربيني، ٢٠٠٤: ٨٣) المعتمد قانونياً في الولايات المتحدة ومعظم الدول الأوروبية " أن الشخص الكفيف هو ذلك الشخص الذي تقل حدة إبصاره بأقوى العينين بعد التصحيح عن ٦٠/٦ أو ٢٠٠/٢٠ أو يقل مجاله البصري عن زاوية مقدارها ٢٠ درجة مع تحييد إبصار الألوان". أما منظمة الصحة العالمية فإنها تعتمد درجة مختلفة. فالكفيف وفق معيارها هو من تقل حدة إبصاره عن ٣/٦٠. ولو حاولنا ترجمة ذلك وظيفياً فإنه يعنى أن ذلك الشخص لا يستطيع رؤية ما يراه الإنسان سليم البصر عن مسافة ٦٠ متراً إلا إذا قرب له مسافة ٣ أمتار.

الإطار النظري ودراسات سابقة

أولاً: الحاجات النفسية

(١) مفهوم الحاجات النفسية

لكل إنسان حاجات أو احتياجات Needs عديدة ومتنوعة، ومعظم حياة الإنسان هي قصة البحث عن وسائل إشباع لهذه الحاجات، فالحاجة هي رغبة أو مطلب أساسي لدى الفرد يريد أن يحققه لكي يحافظ على بقائه وتفاعله مع المجتمع وقيامه بأدواره الاجتماعية. (مدحت أبو النصر، ٢٠٠٥: ٩٣)

كما تعرف الحاجة في مجال علم النفس بأنها "افتقار لشيء تكون به استقامة الحياة عضوياً أو نفسياً. ومن ثم تمتاز الحاجات فبعضها عضوي أو بيولوجي أو فسيولوجي يلزم لحياة الإنسان".

(عبد المنعم الحنفي، ٢٠٠٣: ٣٩٧)

و يعرف (فرج عبد القادر، ٢٠٠٥: ٣١٣) الحاجة بأنها "نشاط دافع لدى الفرد يجعله يحس بأن شيئاً ينقصه، أي أنه في حاجة إلى شيء يشبع هذا الدافع ويرضيه" بينما تذكر (سعدية بهادر، ١٩٩٦: ٤٨) أن الحاجات النفسية هي الحاجات التي تترتب عليها شعور الفرد بالقلق والتوتر وذلك نتيجة الحرمان من الإشباع، مما يترتب عليه عدم تكيفه مع نفسه ومع الآخرين ومعاناته من الصراعات النفسية، وشعوره المستمر بعدم الرضا النفسي مما يؤدي إلى سوء صحته النفسية.

(٢) الترتيب الهرمي للحاجات الإنسانية

أ- الحاجات الفسيولوجية

وتشمل الجوع، العطش، الجنس، الحاجة للأكسجين، الحاجة للنوم، والتخلص من فضلات الجسم، أن العديد من الحاجات الفسيولوجية تتصف بالنقص أو العجز ولكن ليس بشكل مطلق (أي لا يمكن للفرد أن يشبع كل حاجاته الفسيولوجية ومن هذا الاستثناء الحاجة للجنس والنوم والإخراج).

ب- حاجات الأمن

عندما يتم إشباع الحاجات الفسيولوجية للفرد بدرجة مناسبة، فإن المستوى الثاني من الترتيب الهرمي للحاجات ينبثق تدريجياً وهو ما يعرف بحاجات الأمن. وتساعدنا حاجات الأمن على تجنب الآلام الموجهة والإصابة بها.

ج- حاجات الانتماء والحب

بمجرد أن تشبع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن سواء بدرجة كبيرة أو صغيرة تأتي حاجات الانتماء والحب في المقدمة كدوافع للسلوك، ولهذا يصبح لدى الفرد رغبة قوية لتكوين علاقات ألفه مع الآخرين، وينتابه شعوراً مؤلماً بدرجة قوية من الإحساس بالوحدة ينتج من افتقار الأصدقاء، والحبيب. (محمد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٤٥٣-٤٣٧)

د- حاجات التقدير وتأكيد الذات

وهي تلك الحاجات التي في إشباعها تؤكد احترام الإنسان لذاته واحترام الجماعة له، فتؤكد مكانته وتعزز هويته، وتوجه سلوكه نحو العمل والانجاز.

٥- حاجات تحقيق الذات

يمثل الحاجة إلى تحقيق الذات، تلك التي يصل إلى إشباعها الإنسان، فإنه يصبح مميزاً وسط الجماعة، فيتفوق بها على مجرد تأكيد الذات. (حمدي الفرماوى، ٢٠٠٨: ١٢-١٣)

ومن هذا التصنيف الهرمي للحاجات يتضح أن الحاجات تنتظم وفقاً لأهميتها بالنسبة للفرد، وإن مقدرته على إشباع الحاجة ذات المستوى الأرقى تتوقف على مدى نجاحه في إشباع حاجاته الأساسية، أي ذات المستوى الأدنى أو الأقل وعادة ما يكون هذا الإشباع إشباعاً جزئياً أكثر منه إشباعاً كلياً، فالإشباع الجزئي حالة سوية يتعلم معظم الأشخاص ضرورة التكيف معها (سهام عبد الرؤوف، ١٩٩٦: ١٥-١٦) وعلى الرغم مما وجه لتصنيف الحاجات لماسلو من نقد مازال يحظى بالقبول في كثير من الدوائر العلمية لاشتماله بمعظم الحاجات الإنسانية، وترتيبها، وتقديره لأهمية كل منها بالنسبة لحياة الفرد، وفي مراحل نموه المختلفة.

ثانياً: الإعاقة البصرية

مفهوم الإعاقة البصرية

تعد حاسة الإبصار نعمة كبرى من نعم الله التي لا تحصى والتي منحها للإنسان كي تستقيم حياته، فالعين أو الإبصار عامة أساس الإدراك الحسي البصري، وتكوين الصور الذهنية البصرية، واسترجاعها، وإنتاج أساق جديدة منها اعتماداً على خبرة الفرد وهي الأساس في الحركة والتنقل، والتواصل، والأداء وغير ذلك (عادل عبد الله، ٢٠٠٤: ٥٩).

حيث تقوم حاسة البصر بدور عظيم في حياة الإنسان، لأنها تنفرد دون غيرها من الحواس بنقل بعض جوانب العالم الاجتماعي ومعالم الواقع البيئي للإنسان إلى العقل بما يشتملان من وقائع وأحداث ومعلومات. ويواجه المعاق بصرياً كثير من الصعوبات، التي تكمن في ذاته وفي علاقته بالمجتمع، أكثر من كونها أحد نواتج الإعاقة. حيث يترتب على الإعاقة البصرية فرض حدود على إدراك الكفيف لما يحيط به من أشياء وأشخاص في بيئته المباشرة وعلى نوع ومدى الخبرات التي يحصل عليها.

(منى الدهان، ٢٠٠٣)

كما تتعدد مفاهيم الإعاقة البصرية لتشمل تعريفات لغوية، واجتماعية، وطبية، وقانونية، وتربوية، وذلك وفقاً لرؤية كل علم، ومجال اهتمامه.

وتختلف وجهات النظر حول تحديد مفهوم الإعاقة Disability، وذلك قد يرجع إلى عدة أسباب منها تعدد أنواع الإعاقة، وتعدد أسبابها، فهناك تعريفات طبية وأخرى تربوية وأخرى قانونية وأخرى اجتماعية لمصطلح الإعاقة (مدحت أبو النصر، ٢٠٠٥: ١٢٠).

وفيما يلي توضيح من خلال وجهات النظر المختلفة:

أ- الإعاقة البصرية من المنظور اللغوي.

تضم اللغة العربية العديد من الألفاظ التي تستخدم في وصف الشخص الذي فقد بصره كالأعمى،

والأكمه، والكفيف، والضرير، والعاجز، كما تتضمن ألفاظاً أخرى لوصف ذلك الشخص الذي فقد بصره جزئياً كالأعشى، والعشواء. وأصل كلمة أعمى أو مادتها هو العماء، والعماء هو الضلالة، ويقال العمى في فقدان البصر أو ذهابه، كما تستخدم مجازاً لفقدان البصيرة، أما الأكمه فهي مأخوذة من الكمه وهو العمى الذي يحدث قبل الميلاد، ويشار بها إلى من يولد أعمى، أما كلمة الكفيف فأصلها الكف ومعناه المنع، والكفيف هو من كف بصره أي عمى. وكذلك بالنسبة لكلمة الضرير فهي مأخوذة من الضرارة أي العمى، والضرير هو من فقد بصره، بينما كلمة العاجز فهي مشهورة بمعنى الأعمى حيث يعجز عن القيام بما يقوم به الغير. أما الأعشى فهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار. (عادل عبد الله، ٢٠٠٤: ٦١)

ب- الإعاقة البصرية من المنظور التربوي:

الكفيف وفقاً لوجهة النظر التربوية هو الذي فقد بصره بالكامل، وعلية أن يعتمد على الحواس الأخرى في عمليات التعلم والتعليم (سيد الطواب ، ٢٠٠٨ : ١٨٩).
أو هو الفرد الذي يعجز عن استخدام بصره في الحصول على المعرفة، كما يعجز نتيجة لذلك عن تلقى العلم في المدارس العادية وبالطرق العادية والمناهج الموضوعية للطفل العادي. وقد يكون الفرد مكفوفاً كلياً أو يملك درجة بسيطة من الإحساس البصري الذي يؤهله للقراءة البسيطة بالأحرف الكبيرة والمجسمة، ومن هنا يتضح لنا أن المكفوفين فئات، منها المكفوف كلياً، المكفوف جزئياً المكفوف بالولادة المكفوف الذي أصيب بالعمى وفقد البصر بعد سن الخامسة (منى الدهان، ٢٠٠٣).
ومن التعريفات التربوية للمكفوفين نجد تعريف ميتلر Mittler ويعرفهم بأنهم هم أولئك المفقون للبصر كلية أو هم أولئك الذين يكون البصر لديهم شديد القصور والضعف بحيث يتطلب تربية بمناهج لا تتضمن حاسة البصر وتعتمد على طريقة برايل أو طرق أخرى (خالد عبد الرازق، ٢٠٠٢ : ١٧).
ويشير كل من (أحمد عواد وأشرف عبد الغنى، ٢٠٠٨ : ١٩) وجهة النظر التربوية للكفيف بأنه هو من فقد القدرة كلية على الإبصار، أو الذي لم تتح له البقايا البصرية على القراءة والكتابة العادية حتى بعد استخدام المصححات البصرية، مما يحتم عليه استخدام حاسة اللمس لتعلم القراءة والكتابة بطريقة برايل، ومن وجهة النظر التربوية، فإن الكفيف هو من فقد القدرة كلية على الإبصار، أو الذي لم تتح له البقايا البصرية القدرة على القراءة والكتابة العادية حتى بعد استخدام المصححات البصرية، مما يحتم عليه استخدام حاسة اللمس لتعلم القراءة والكتابة بطريقة برايل (يوسف القروتي وآخرون، ٢٠٠١ : ١٥٢).

والدراسة الحالية سوف تتعامل مع مرحلة المراهقة وتتمثل عينة الدراسة من المكفوفين في مدارس النور للمكفوفين في (الإسماعيلية - بورسعيد- الزقازيق) والمبصرين من المدارس الإعدادية والثانوية بنفس المحافظات وتم تحديد درجة الإبصار من خلال طبيب المدرسة وأيضاً وفق التعريف التربوي للإعاقة البصرية في القرار الوزاري ٣٧ لسنة ١٩٩٠م للقبول بمدارس وفصول

مدارس النور للمكفوفين وكذلك الرجوع إلى الملفات الخاصة بهم لتحديد كف البصر الكلي والجزئي.
الدراسات السابقة

(١) دراسة أحمد شعبان محمد عطية (١٩٩٤)

هدفت الدراسة إلى معرفة الحاجات النفسية لدى المراهقين من الجنسين من طلاب مرحلة التعليم الثانوي، والتعرف على مصادر إشباع تلك الحاجات لديهم، وترتيب الحاجات النفسية وتباينها باختلاف الجنس. واشتملت الدراسة على عينة قوامها (١٩٣) طالب من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدارس الإسكندرية، وبعد تطبيق مقياس الحاجات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية من إعداد الباحث مقياس مصادر إشباع الحاجات النفسية من إعداد الباحث وأسفرت النتائج على:

أن الحاجات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية تشتمل على: (عطف ورضا الوالدين، الحاجة إلى التدين، الثقة بالنفس، الطمأنينة والشعور بالأمن والأمان، تحقيق الذات، الحب والانتماء، وهي في المرتبة الأولى يليها (التفوق والإنجاز، تنمية المواهب والمهارات، النظام ممارسة الرياضة والترويح، الصداقة، الاعتماد على النفس، الحاجة للعمل، المكانة الاجتماعية، حرية التعبير عن الرأي، المعرفة، تذوق الجمال، إشباع النواحي الاقتصادية، مساعدة الآخرين، المسؤولية الاجتماعية) تليها من حيث الأهمية وفي المرتبة الأخيرة (الحاجة للسيطرة، الحاجة للاستقلال عن الآخرين، الحاجة للجاذبية الاجتماعية، الحاجة لفهم الناس، الحاجة لاستغلال وقت الفراغ، الحاجة للمغامرة)

(٢) دراسة أشرف أحمد عبد القادر (٢٠٠٠)

تهدف الدراسة إلى مقارنة لبعض الحاجات النفسية والمشكلات الانفعالية لدى عينة من الأطفال الأيتام والعاديين في مرحلة الطفولة المتأخرة على عينة قوامها (٢١٣) تلميذ وتلميذة بالصفين الرابع والخامس الابتدائي والصف الأول الإعدادي مختارين من ثماني مدارس وبعد تطبيق مقياس الحاجات النفسية للأطفال إعداد الباحث واستبيان المشكلات الانفعالية للأطفال إعداد يوسف عبد الفتاح كانت النتائج كما يلي: وجود الحاجة الماسة إلى مساعدة الأطفال الأيتام في التغلب على الآثار السلبية المترتبة على حرمانهم من أحد أبويهم أو كليهما، والتي تتمثل في عدم إشباع الحاجات النفسية لديهم، وفيما يكتسبوه من سلوكيات لا سوية. وهذا مايولد الحاجة إلى إعداد البرامج الإرشادية والتربوية التي تتعلق بالحاجات.

(٣) دراسة السيد محمد محمد فرحات (٢٠٠٢)

وهدفت الدراسة الحالية للتعرف على مدى وجود فروق بين المعاقين حسياً (الصم - المكفوفين) في الحاجات النفسية، والكشف عن الديناميات والعوامل اللا شعورية التي تتحكم في الحاجات النفسية لدى المراهقين المعاقين حسياً (الصم - المكفوفين)، وتكونت الدراسات من مجموعتين المجموعة الأولى عينة من الطلاب المعاقين حسياً (الصم) وقد تكونت العينة من (٥٠) طالباً، منهم (٢٥) مراهقاً أصماً، و (٢٥) مراهقة صماء، المجموعة الثانية تكونت العينة النهائية للمعاقين حسياً (المكفوفين) من (٥٠)

طالباً بالمرحلة الثانوية بمدرسة النور منهم (٢٥) من المراهقين المكفوفين، (٢٥) من المراهقات المكفوفات واشتملت الأدوات على:

أولاً: الأدوات السيكومترية

ثانياً: الأدوات الإكلينيكية

وأُسفرت النتائج على: وجود فروق ذات دلالة بين الإناث الكفيفات، والإناث الصم في الحاجة للعطف والمعاضدة وهذه الفروق لصالح الإناث الصم، ولقد بينت الدراسة من خلال الدراسة الإكلينيكية أن شخصية المعاقين حسياً تكشف عن إحباطات واضطرابات لا شعورية مكبوتة ومرتبطة بتلك الإعاقة.

(٤) دراسة وائل عبد الغفار السيد محمد الغرباوي (٢٠٠٢)

هدفت الدراسة الحالية إلى:

١- التعرف على الحاجات النفسية للأطفال المعاقين بصريا والأطفال العاديين في مرحلة ما قبل المدرسة.

٢- التعرف على اختلاف الحاجات النفسية عند الأطفال العاديين والأطفال المعاقين بصريا في مرحلة ما قبل المدرسة باختلاف الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (٧٤) طفلاً، (٣٧) طفلاً معاقاً بصرياً، (٣٧) طفلاً صحيحاً جسمياً وعقلياً، ويتراوح عمر العينة من (٤-٦) سنوات. واشتملت الأدوات على مقياس الحاجات النفسية لطفل ما قبل المدرسة إعداد أسماء السرسى و أماني عبد المقصود ولقد وتوصلت الدراسة للنتائج الآتية:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أطفال المؤسسات الاجتماعية للمكفوفين وبين أطفال رياض الأطفال الطبيعيين في الأبعاد الثلاثة (الكفاءة - الاستقلالية - الانتماء) لصالح الأطفال الطبيعيين.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال (الذكور - الإناث) على مقياس الحاجات النفسية في مرحلة رياض الأطفال.

(٥) دراسة مارك (Mark, 2004)

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الاختلافات والفروق بين الجنسين للمنظور المالي وعلاقته بإشباع الاحتياجات في ضوء نظرية ماسلو وكانت عينة الدراسة مجموعة من المراهقين في الجامعات ولقد تم استخدام استبيان خاص لإشباع الحاجات من إعداد Lester حيث يسعى المراهق في هذه المرحلة إلى تحقيق ذاته بواقعية تتواءم مع إمكانياته وخبراته ودرجة تكيفه مع بيئته بدلاً عن السعي لتحقيق ذات مثالية غير واقعية. وأسفرت النتائج على العلاقة المفترضة بين الميول والأوضاع المادية، النوع، واحتياجات الفرد بصفة عامة، حيث إنه كلما تقدم الفرد وحقق مراتب أعلى في المراحل لنظرية ماسلو لتسلسل الاحتياجات يظهر أن المال يصبح أقل وأقل أهمية للفرد وقد يرجع إلى النضج أو ارتفاع مستوى التعليم والتفكير.

٦) دراسة أماني صلاح حسن محمد حسان (٢٠٠٥)

وهدفت الدراسة إلى التعرف على بعض الحاجات النفسية لدى الأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعلم) وانقسمت عينة الدراسة إلى (١٥) من الذكور، (١٥) من الإناث، وبلغت عينة الدراسة (٣٠) طفلا من الأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعلم)، وانقسمت عينة الدراسة إلى (١٥) من الذكور، (١٥) من الإناث، وكانت الأدوات عبارة عن: اختبار رسم الرجل، واستمارة المستوى الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة مقياس الحاجات النفسية المصور للأطفال المعاقين (القابلين للتعلم). وأسفرت نتائج الدراسة إلى: وجود تأثير دال إحصائياً للجنس في درجة إشباع الحاجة للاستقلال لصالح الذكور، والحاجة للأمن النفسي لصالح الإناث، ووجود تأثير للعمر في درجة إشباع الحاجة لتحمل المسؤولية لصالح التسع سنوات ولا يوجد فروق دالة لدى الأطفال المعاقين عقليا (الذكور) في الحاجات النفسية، ووجدت فروق دالة لصالح الإناث في الحاجة للاستقلال لذوي العشر سنوات.

٧) دراسة محمد عليان وعماد الكحلوت ، ٢٠٠٥

هدفت الدراسة إلى دراسة الحاجات النفسية للأطفال لذوي الإعاقة السمعية في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات كما استهدفت التعرف على الحاجات النفسية لدى الجنسين، وتأثير كل من حجم الأسرة والترتيب الميلادي على درجة إشباع تلك الحاجات لدى عينة قوامها (١٥١) طفل من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في محافظات غزة بواقع (٥٨) ذكور و(٩٣) إناث. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الحاجات النفسية للأطفال إعداد الباحثين، وتوصلت الدراسة إلى أن الحاجة للاستقلال تأتي الأولى من حيث كونها الأقل إشباعاً تليها الحاجة للكفاءة وتأتي الحاجة للانتماء الأخيرة فهي الأكثر إشباعاً لدى أفراد العينة. ولم تجد الدراسة تأثيراً لكل من الجنس أو حجم الأسرة أو الترتيب الميلادي على الحاجات النفسية لدى أفراد العينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

٨) دراسة هبة عطية عبد الحميد التباع (٢٠٠٨)

هدفتها "دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى أخوة الأطفال المعاقين في ضوء نظرية ماسلو " على عينة قوامها (١٤٦) أخ من الذكور والإناث لديهم إخوة معاقين إعاقه عقلية أو بصرية أو سمعية فكانت عينة إخوة المعاقين عقليا ٤٨ أختا (٢٣ ذكور ، ٢٥ إناث) وعينة إخوة المعاقين بصريا ٤٨ أختا من (٢٥ ذكور ، ٢٣ إناث) وعينة إخوة المعاقين سمعيا ٥٠ أختا من (٢٥ ذكور ، ٢٥ إناث)، وبعد تطبيق الأدوات التالية: استمارة بيانات أولية إعداد الباحثة و مقياس الحاجات النفسية لدى إخوة الأطفال المعاقين من إعداد الباحثة أسفرت النتائج على مايلي:

أ- لا يختلف التنظيم الهرمي للحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو لإخوة المعاقين (عقليا- بصريا- سمعيا) باختلاف جنس المعاق (ذكور - إناث).

ب- يختلف التنظيم الهرمي للحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو لإخوة المعاقين باختلاف طبقا لنوع الإعاقة (عقليا- بصريا- سمعيا).

• التعقيب على الدراسات السابقة

بعد أن عرضت الباحثة الدراسات السابقة، يتم التعليق عليها من حيث الهدف والعينة والأدوات المستخدمة والأساليب الإحصائية والنتائج كمايلي:
هدفت الدراسات السابقة إلى مايلي:

(١) التعرف على معرفة الحاجات النفسية لدى المراهقين العاديين من الجنسين والتعرف على مصادر إشباع الحاجات وترتيب الحاجات النفسية (عطف ورضا الوالدين، الحاجة إلى التدين، الثقة بالنفس، الطمأنينة، الشعور بالأمن والأمان، تحقيق الذات، الحب والانتماء لديهم كما في دراسة أحمد عطية (١٩٩٤).

(٢) التعرف على الحاجات النفسية لدى المعاقين حسيا كما في دراسة وائل عبد الغفار (٢٠٠٢).

(٣) مقارنة لبعض الحاجات النفسية والمشكلات الانفعالية لدى عينة من الأطفال الأيتام والعاديين في مرحلة الطفولة كما في دراسة أشرف عبد القادر (٢٠٠٠).

(٤) التعرف على الحاجات النفسية لدى عينة من المراهقين معاقين حسيا (المكفوفين و الصم) كما في دراسة السيد فرحات (٢٠٠٢).

(٥) دراسة بعض الحاجات النفسية لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم كما في دراسة أماني صلاح حسان (٢٠٠٥).

(٦) دراسة الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في ضوء بعض المتغيرات كما في دراسة محمد عليان و عماد الكحلوت (٢٠٠٥).

(٧) دراسة مقارنة للحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو لدى أخوة الأطفال المعاقين كما في دراسة هبة التباع (٢٠٠٨).

والدراسة الحالية تضيف الجديد إلى الدراسات في ضوء هدف الدراسة الحالية وهو الكشف عن تنظيم الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو لدى المراهق الكفيف والمبصر، كما تكشف عن الاختلاف بين الجنسين من المراهقين (مبصر- كفيف) في تنظيم الحاجات النفسية في ضوء هرم ماسلو.

أ- من حيث العينة:

احتوت جميع الدراسات السابقة على الجنسين (ذكور - إناث)، أما عن حجم العينة لدراسات المحور الأول فكانت أصغر عدد (٥٠) طالبا كما في دراسة (السيد فرحات ٢٠٠٢) و أكبر عدد (٢١٣) تلميذ وتلميذة كما في دراسة (أشرف عبد القادر، ٢٠٠٠) والدراسة الحالية سوف تكون على عينة قوامها ٥١ مراهق كفيف، ٥١ مراهق مبصر والمعاقين حسيا أطفال (مكفوفين - صم - معاقين عقليا) كما في دراسة (أيمن الجوهرى ٢٠٠٦)، (دراسة السيد فرحات، ٢٠٠٢)، دراسة (أماني صلاح، ٢٠٠٥)،

دراسة (وائل عبد الغفار ٢٠٠٢)، دراسة (محمد عليان وعماد الكحلوت، ٢٠٠٥). حيث كانت عينة الدراسات مقسمة إلى ثلاثة أقسام: عينة المعاقين عقليا، عينة المعاقين حسيًا، ومما سبق نجد أنه لا توجد أي من الدراسات شملت الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو للمراهق الكفيف والمبصر سوى دراسة مارك (Mark, 2004) وكان هدفها معرفة الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو لطلاب الجامعة، وتستخدم الباحثة في الدراسة الحالية عينة المراهق المبصر والكفيف.

ب- من حيث الأدوات:

تنوعت أدوات الدراسة ما بين أدوات سيكومترية وأدوات إكلينيكية، وتمثلت الأدوات السيكومترية في مقياس الحاجات النفسية الذي قام الباحثون بإعداده ليناسب مع دراستهم كما في دراسة (أيمن فوزي، ٢٠٠٦)، ودراسة (السيد فرحات، ١٩٩٤)، ودراسة (السيد فرحات، ٢٠٠٢) ودراسة (وائل عبد الغفار، ٢٠٠٢)، ودراسة (أماني صلاح، ٢٠٠٥)، ودراسة (محمد عليان وسليمان كحلوت، ٢٠٠٥)، أما الأدوات الإكلينيكية: استمارة المقابلة الشخصية، اختبار تفهم الموضوع، المقابلات الإكلينيكية كما في دراسة (السيد فرحات، ٢٠٠٢)، ودراسة (السيد فرحات، ١٩٩٤).

والدراسة الحالية سوف تستخدم الأدوات السيكومترية لتحقيق هدف الدراسة .

ج- توصلت من حيث النتائج:

نتائج الدراسات السابقة إلى:

أ- أن الحاجات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية تشتمل على (عطف ورضا الوالدين، الحاجة إلى التدين، الثقة بالنفس، الطمأنينة، الشعور بالأمن والأمان، تحقيق الذات، الحب والانتماء) في المرتبة الأولى يليها (التفوق والإنجاز، تنمية المواهب والمهارات، النظام وممارسة الرياضة والترويح، الصداقة، الاعتماد على النفس، الحاجة للعمل، المكانة الاجتماعية، حرية التعبير عن الرأي، تذوق الجمال) وفي المرتبة الأخيرة (الحاجة للسيطرة، الحاجة للاستقلال عن الآخرين، الحاجة للجاذبية الاجتماعية، الحاجة لفهم الناس، الحاجة لاستغلال وقت الفراغ، الحاجة للمغامرة) وهذا ما أثبتته دراسة (أحمد شعبان، ١٩٩٤).

ب- وجود الحاجة الماسة إلى مساعدة الأطفال الأيتام في التغلب على الآثار السلبية المترتبة على حرمانهم من أحد أبويهم أو كلاهما والتي تتمثل في عدم إشباع الحاجات النفسية لديهم، وهذا ما أثبتته دراسة (أشرف عبد القادر، ٢٠٠٠).

ج- وجود فروق بين الذكور والإناث في الحاجات النفسية وهذا ما أثبتته دراسة (وائل عبد الغفار، ٢٠٠٢)، ودراسة أماني صلاح (٢٠٠٥).

د- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث الكفيفات، والإناث الصم في الحاجة للعطف، والمعاضدة وهذه الفروق لصالح الإناث الصم، كما في دراسة (السيد فرحات، ٢٠٠٢).

٥- لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال (الذكور - الإناث) على مقياس الحاجات النفسية في مرحلة رياض الأطفال، كما في دراسة (وائل الغرباوى، ٢٠٠٢).

و- وجود تأثير دال إحصائية للجنس في درجة إشباع الحاجة للاستقلال لصالح الذكور والحاجة للأمن النفسي لصالح الإناث وهذا ما أوضحته دراسة (أماني صلاح، ٢٠٠٥).

ز- لا يختلف التنظيم الهرمي للحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو لإخوة المعاقين (عقلياً- بصرياً - سمعياً) باختلاف جنس المعاق (ذكور- إناث)، كما يختلف التنظيم الهرمي للحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو لإخوة المعاقين باختلاف نوع الإعاقة (عقلياً- بصرياً - سمعياً)، كما في دراسة (هبة التباع، ٢٠٠٨).

من الدراسات السابقة نجد أن لا توجد دراسة عربية أو أجنبية واحدة تناولت الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو لدى المراهق الكفيف أو المبصر ماعدا دراسة (هبة التباع، ٢٠٠٨) والتي كانت لإخوة المعاقين وليس للمعاقين أنفسهم. ودراسة مارك (Mark , 2004) وكانت للمراهقين من طلاب الجامعة.

كما أن الدراسة الحالية تضيف ما هو جديد وذلك بعد التحقق من صدق الفروض الحالية:
فروض الدراسة

(١) يختلف تنظيم الحاجات النفسية لدى المراهق الكفيف عن الحاجات النفسية لدى المراهق المبصر في ضوء نظرية ماسلو.

(٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو.

(٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين (كف جزئي) والمراهقين المكفوفين (كف كلى) في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو.

إجراءات الدراسة:

أولاً: الطريقة وتشتمل على:

أ- العينة

تكونت عينة الدراسة من (٥١) كفيف (بنين - بنات) تراوحت أعمارهم بين (١٤-١٩) سنة بمتوسط عمر زمني (١٥،٥٤) ، وانحراف معياري (١،٩٥) بمدارس النور للمكفوفين بمحافظة بورسعيد والإسماعيلية و (٥١) طالب مبصر (بنين - بنات) تراوحت أعمارهم بين (١٤-١٩) سنة بمتوسط عمر زمني (١٥،٥٠) ، وانحراف معياري (١،٩٠) بمدارس الإعدادية والثانوية بمحافظة الإسماعيلية وبورسعيد.

ب- أدوات الدراسة

أ- مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو للمراهق. (إعداد الباحثة)

ب- مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو للمراهق الكفيف بطريقة برايل.
(إعداد الباحثة)

• مقياس الحاجات النفسية " إعداد الباحثة "

قامت الباحثة بتصميم مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو للمراهق (المبصر- الكفيف) في ضوء الدراسات السابقة، والإطار النظري. هدف المقياس : يهدف مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو إلى ترتيب الحاجات في هرم ماسلو كما يحتجها المراهق (المبصر- الكفيف) خطوات تصميم المقياس:

قامت الباحثة بإتباع الخطوات التالية في إعداد المقياس:
أولاً: الاطلاع على الإطار النظري و ما توافر للباحثة من الدراسات والبحوث السابقة، والتي تناولت موضوع الحاجات النفسية و الاطلاع على المقاييس العربية والأجنبية في مجال الحاجات النفسية.
ثانياً: وضع الصورة المبدئية للمقياس

ثالثاً: العرض على المحكمين بعد الانتهاء من إعداد العبارات في صورتها الأولية تم عرضها على السادة المشرفين وبعد إدخال التعديلات اللازمة على المقياس وإعادة صياغة العبارات تم عرضه على عدد (١٢) محكم من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس وذلك لإبداء الرأي.
وفي ضوء ذلك قامت الباحثة بحساب التقدير الكمي والكيفي للاستجابات كما يلي:

أ- التقدير الكمي

قامت الباحثة بتفريغ آراء السادة المحكمين، وتم استبعاد العبارات التي قلت نسبة الاتفاق عليها عن ٨٠% وفي ضوء آراء السادة المحكمين تم استبعاد عدد (١٢) عبارة من الأبعاد السبعة، وهى العبارات التي حظيت بنسبة اتفاق أقل من ٨٠% من آراء المحكمين.

ب- التقدير الكيفي

قامت الباحثة بإجراء التعديلات وصياغة بعض العبارات بناء على آراء السادة المحكمين والمراجعة النهائية للمفردات.

رابعاً: تحديد نوع الاستجابة وطريقة التصحيح : تعد طريقة ليكرت likert أنسب الطرق في تقدير استجابة المفحوصين حيث تتدرج فيها الإجابة من أقصى درجات الموافقة إلى أقصى درجات الرفض، وتتدرج طريقة ليكرت على خمس مستويات، وقد استخدمت الباحثة ثلاثة مستويات فقط لتسهيل استجابة المفحوصين عليها وهى على النحو التالي:

الاستجابة	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق
الدرجة	٣	٢	١

و يضع المراهق (المبصر) علامة (√) أمام اختيار من الاختيارات الثلاثة، ثم تجمع الدرجات وتعد الدرجة الإجمالية هي درجة الفرد في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو، وتعتبر الدرجة المرتفعة عن مستوى مرتفع في إشباع الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو، في حين تعتبر الدرجة المنخفضة عن مستوى منخفض في إشباع الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو.

أما المراهق (الكفيف) فيكتب (أ) إذا كان اختياره تنطبق، (ب) إذا كان اختياره تنطبق إلى حد ما، (ج) إذا كان اختياره لا تنطبق حيث إن المقياس المقدم له مكتوبة بلغة برايل، وتعتبر الدرجة الإجمالية هي درجة الفرد في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو، وتعد الدرجة المرتفعة عن مستوى مرتفع في إشباع الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو، في حين تعتبر الدرجة المنخفضة عن مستوى منخفض في إشباع الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو.

رابعاً: تقنين المقياس

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية ممثلة للعينة التي سوف يجرى عليها الدراسة وعددها (٣٠) طالباً وطالبة من مدارس النور للمكفوفين بالزقازيق حيث استخدمت بيانات هذه العينة في تقنين أدوات الدراسة الحالية، وفي ضوء نتائج العينة لحساب الصدق والثبات لأدوات قامت الباحثة بحساب الصدق والثبات للمقياس.

أ- حساب صدق المقياس

اتبعت الباحثة الطرق التالية للتحقق من صدق المقياس:

(١) صدق المحتوى Content Validity

قامت الباحثة للتحقق من صدق المحتوى بعرض المقياس في صورته الأولية على ١٢ محكماً من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، بكليات التربية (بنها - الزقازيق - بورسعيد - القاهرة - الاسماعيلية) وذلك بغرض إبداء الرأي في مدى انتماء العبارة للأبعاد التي يقيسها ومدى ملاءمتها للهدف الذي وضع لقياسه وكانت نسبة اتفاق المحكمين على عبارات المقياس ٨٠% - ٩٥%.

(٢) الاتساق الداخلي Internal Consistency

وتعتمد هذه الطريقة على مدى ارتباط الوحدات أو البنود مع بعضها البعض داخل المقياس، وكذلك ارتباط كل بعد أو بند مع المقياس ككل وقد قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ووجدت الباحثة أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً بين جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية له مما يدل على تماسك المقياس وترابطه وأنه صادق في قياس الظاهرة التي وضع لقياسها وأنه صالح للاستخدام في الدراسة الحالية وذلك بعد حذف العبارات الغير دالة.

ب- حساب ثبات المقياس

(١) بطريقة ألفا كرونباخ

قامت الباحثة بحساب ثبات مفردات المقياس باستخدام برنامج الإحصاء SPSS (10) وذلك بطريقة معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لكل بعد في حالة حذف المفردة ومماثلتها بمعامل ألفا العام فإذا كانت أقل من معامل ألفا العام فهي تعد ثابتة، وإذا كانت أكبر من معامل ألفا العام فهي غير ثابتة وحذفها يزيد من ثبات المقياس لدى العينة الكلية (ن = 30).

خامسا: الصورة النهائية للمقياس

قامت الباحثة بترتيب عبارات المقياس ترتيبات دائريا، وفيما يلي مفتاح التصحيح لمقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو في صورته النهائية.

نتائج الدراسة

اختبار صحة الفرض الأول :

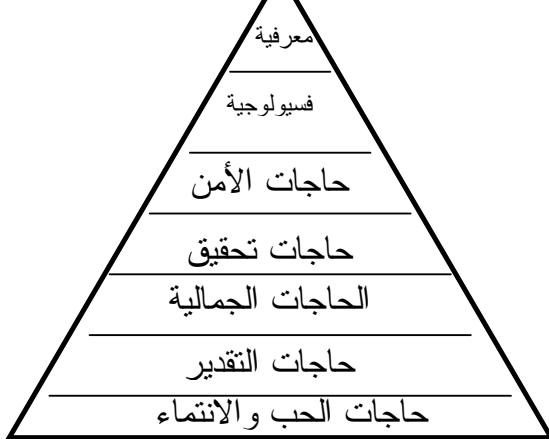
ينص الفرض الأول على أنه " يختلف تنظيم الحاجات النفسية لدى المراهق الكفيف عن الحاجات النفسية لدى المراهق المبصر في ضوء نظرية ماسلو" وللتحقق من اختبار صحة الفرض الأول قامت الباحثة بحساب المتوسط الفرضي للمراهق الكفيف لترتيب هرم ماسلو طبقاً لإشباع الحاجات النفسية له.

جدول (١)

ترتيب الحاجات النفسية للمراهق الكفيف في ضوء المتوسط الفرضي للعينة

أبعاد المقياس	المتوسط م	عدد البنود	النهائي العظمى	المتوسط الفرضي	الترتيب
الحاجات الفسيولوجية	١٨،٣٩	٩	٢٧	٦٨،١	٦
حاجات الأمن	١٥،٠٢	٧	٢١	٧١،٥٢	٥
حاجات الحب والانتماء	١٧،٢٠	٧	٢١	٨١،٩٠	١
حاجات التقدير	١٢،١٠	٥	١٥	٨٠،٦٦	٢
الحاجة لتحقيق الذات	١٧،٥٣	٨	٢٤	٧٣،٠٤	٤
الحاجات المعرفية	١٠،٠٤	٥	١٥	٦٦،٩٣	٧
الحاجات الجمالية	١٥،٩٠	٧	٢١	٧٥،٧١	٣

يتضح من جدول (١) أنه يمكن ترتيب الحاجات النفسية وفقاً لأولويتها وحاجتها في الإشباع كما يلي:



(١) حاجات الحب والانتماء

(٢) حاجات التقدير

(٣) الحاجات الجمالية

(٤) حاجات تحقيق الذات

(٥) حاجات الأمن

(٦) الحاجات الفسيولوجية

(٧) الحاجات المعرفية

شكل (١) هرم

الحاجات النفسية للمراهق الكفيف

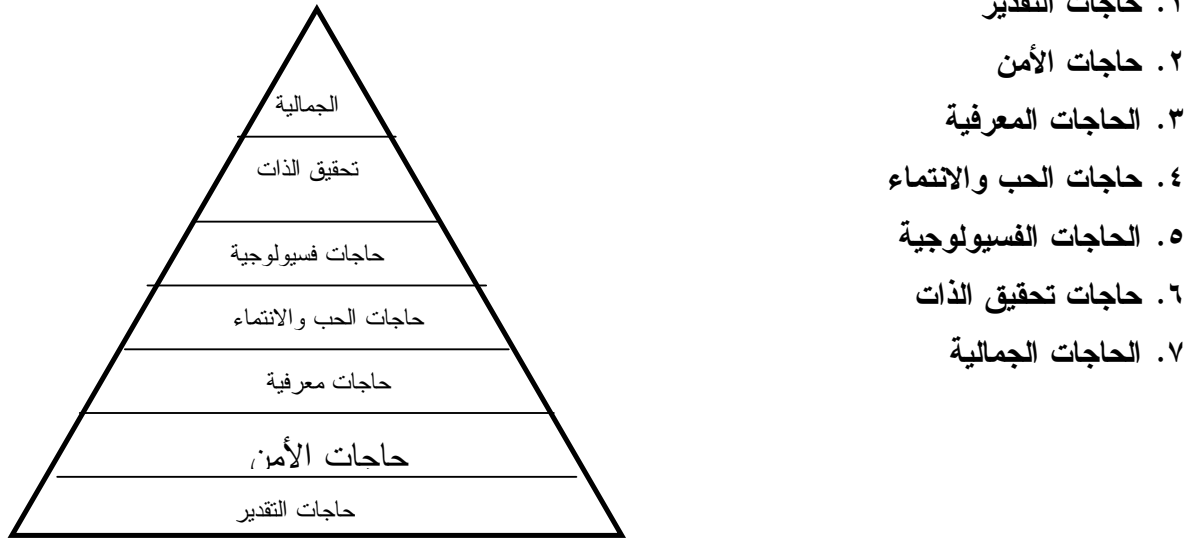
كما قامت الباحثة بحساب المتوسط الفرضي للمراهق المبصر لترتيب هرم ماسلو طبقاً لإشباع الحاجات النفسية له وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢)

ترتيب الحاجات النفسية للمراهق المبصر في ضوء المتوسط الفرضي للعينة

أبعاد المقياس	المتوسط	عدد البنود	النهاية العظمى	المتوسط الفرضي	الترتيب
الحاجات الفسيولوجية	١٨،٣٧	٩	٢٧	٦٨،٣	٥
حاجات الأمن	١٨	٧	٢١	٨٥،٧	٢
حاجات الحب والانتماء	١٧	٧	٢١	٨٠،٩٥	٤
حاجات التقدير	١٦،٩٢	٥	١٥	١١٢،٨	١
الحاجة لتحقيق الذات	١٤،٨٢	٨	٢٤	٦١،٧٥	٦
الحاجات المعرفية	١٢،٣٣	٥	١٥	٨٢،٢	٣
الحاجات الجمالية	١١،١٠	٧	٢١	٥٢،٨٥	٧

يتضح من جدول (٢) أنه يمكن ترتيب الحاجات النفسية وفقاً لأولويتها وحاجتها في الإشباع كما يلي :



شكل (٢) هرم الحاجات النفسية للمراهق

المبصر

وبالتالي فإن هذه النتيجة تحقق الفرض الأول كليا.

❖ مناقشة نتائج الفرض الأول:

كشفت الدراسة الحالية عن اختلاف التنظيم الهرمي للمراهق الكفيف والمراهق المبصر وفقاً لهرم ماسلو والذي يتدرج فيه ترتيب الاحتياجات في تسلسل هرمي من حيث قوتها. ورغم أن جميع الاحتياجات مهمة إلا إن بعضها أقوى من غيرها. فلقد رتب ماسلو الحاجات الإنسانية على شكل هرم تمثل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية وتتدرج تلك الحاجات ارتفاعاً حتى تصل إلى قمة الهرم حيث حاجات تحقيق الذات ولا يمكن الانتقال إلى حاجة أعلى قبل إشباع الحاجة الأقل وهذه الحاجات متمثلة في: الحاجات الفسيولوجية، حاجات الأمن، حاجات الحب والانتماء، حاجات تقدير الذات، حاجات تحقيق الذات، الحاجات المعرفية، الحاجات الجمالية) ولقد قام "ماسلو" بتقسيم الحاجات إلى نوعين، حاجات النقص وحاجات النمو، أما حاجات النقص فتضم الثلاث فئات الدنيا وهي (الفسيولوجية - الأمن - الحب والانتماء)، فحاجات النقص إذا لم يتم إشباعها فإنها تؤدي إلى عدم نمو الفرد بشكل سليم نفسياً وبدنياً، ومن ناحية أخرى فإن حاجات النمو تضم الفئتين العليين وهما (التقدير - تحقيق الذات) وإشباعها يساهم ويساعد في نمو الفرد وبلوغه مستوى الكمال البشري. ولم تجد الباحثة في حدود علمها دراسات تدعم نتائج دراستها الحالية، حيث أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أن المراهقين المكفوفين يعانون من ضغوط ومن مشكلات وتوترات، وكل هذا يؤثر سلباً على تحقيق حاجاتهم النفسية طبقاً لتنظيم ماسلو. وأن إستراتيجيات أو إدارة الضغوط

أو أساليب مواجهة الضغوط التي توصلت لها الباحثة لم تكن إلا للمراهقين العاديين أي إنه لا توجد دراسة عربية أو أجنبية في حدود علم الباحثة تناولت الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو وعلاقتها بإدارة الضغوط النفسية للمراهق الكفيف وهذا ما تسعى الباحثة إليه في هذه الدراسة. ولقد تبنت الباحثة نظرية ماسلو في الحاجات النفسية، وعند تطبيق هذه النظرية على عينة الدراسة وجد أن التنظيم الهرمي اختلف، بالنسبة للمراهق الكفيف والمراهق المبصر وهذا يأتي بجانب ما ذكره ماسلو في كتابه عام (١٩٨٧) حيث ذكر ماسلو أن هناك استثناءات من الأفراد قد يرجع عدم ترتيب هرم الحاجات لديهم إلى:

١. قد يوجد بعض الأفراد لديهم الحاجة إلى تقدير الذات أكثر من أهمية الحب لديهم ، وبالتالي ينعكس لديهم هرم الحاجات النفسية لماسلو ويرجع ذلك إلى النمو الفكري لدى الفرد والذي يحب أن يكون محبوباً وأن يكون شخصاً قوياً ، أما الإنسان الطموح في الاحترام قد يكون إنساناً واثقاً من نفسه أو عدوانياً.
 ٢. بعض الأفراد المبدعين لديهم دافع الابتكار والإبداع وهذا يكون لديهم ذات أهمية من الحاجات النفسية الأخرى في هرم الحاجات، وبالتالي لا يظهر الابتكار المبدع لديهم في شكل تحقيق الذات التي تظهر في الحاجات الأساسية بل هو العكس فإنها تظهر وتنشأ لعدم الإشباع الأساسي.
 ٣. لدى بعض الأفراد مستوى من الطموح المنخفض أو غير موجود، بالتالي فإن أهدافهم الأساسية غير موجودة أي يمكن القول بأن مستوى حياتهم منخفض جداً (البطالة المزمنة) فهم يستطيعون الاستمرار في الحياة إذا حصلوا على الطعام الكافي.
 ٤. الشخصية السيكوباتية وهي تمثل للفرد الدائم لحاجات الحب، ويمكن فهم اضطراب هذه الشخصية بأنه موجود لبعض الأفراد الذين يكافحون من أجل الحب في حياتهم، ولكنهم قد يفقدونه للأبد، ومن ثم يفقدون الرغبة والقدرة على إعطاء واستقبال العاطفة.
 ٥. النمط الأخير الذي تحدث عنه ماسلو في كتابه هو عكس هرم الحاجات ويتمثل في أنه عند إشباع حاجات معينة لوقت طويل فإن هذه الحاجة تفقد أهميتها، فالأفراد الذين لا يتعرضون أبداً للجوع دائماً يرون الطعام أمر غير مهم وبالتالي فإنهم يرون الحاجات الأعلى أكثر أهمية وبالتالي فإن هرمهم النفسي للحاجات يختلف (Maslow, 1987:26)، ومن هنا ترجع الباحثة اختلاف التنظيم الهرمي للحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو للمراهقين المكفوفين إلى المشكلات التي تواجههم والتي يشعرون بها من حيث:
- أ- ما يشعر به الكفيف من كيفية التعامل وما تتطلب فهمه و استيعاب المتغيرات التي تطرأ على الفرد في الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية وخاصة في فترة المراهقة التي يمر بها حيث إن نجاح الآباء في تعاملهم مع أبنائهم المراهقين يتوقف على مدى إدراكهم وفهمهم بتأثير هذه المتغيرات على سلوك أبنائهم.

ب- الشدة و القسوة في التعامل تؤدي إلى تكوين نظرة سلبية لدى المراهق الكفيف وتؤدي إلى تكوين ما يسمى باكتئاب المراهقين فعلى الآباء و الأمهات أن يعرفوا حقيقة هذه المرحلة لإتجاح العملية التربوية في البيت والمدرسة.

ج- الضغوط النفسية التي يمر بها المراهق الكفيف إما نتيجة للإعاقة أو ما يواجهه أثناء التغلب على مشكلاته.

أما عن اختلاف التنظيم الهرمي للحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو للمراهقين المبصرين فترجعه الباحثة إلى المشكلات التي تواجههم والتي من أهمها:

أ- الصراع الداخلي: حيث يعاني المراهق من جود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.

ب- الاغتراب والتمرد: فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرد و تمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقاً لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

ج- الخجل والانطواء: فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل.

اختبار صحة الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو" وللتحقق من اختبار صحة الفرض الثاني قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل من المراهقين المكفوفين ن (٥١) والمراهقين المبصرين (٥١) ثم استخدمت اختبار (ت) لحساب الفروق بين متوسطات درجات المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين على مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين على مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو.

أبعاد المقياس	مكفوفون ن (٥١)		مبصرون ن (٥١)		قيمة ت	دالاتها
	م	ع	م	ع		
الحاجات الفسيولوجية	١٩,٣٩	٢,٧٨٢	١٨,٣٧	٣,١٦٦	١,٩	دالة
حاجات الأمن	١٥,٠٢	٢,١٢١	١٨,٠٠	٢,٢٨٧	٠,٤٤٩	غير دالة
حاجات الحب والانتماء	١٧,٢٠	٢,٢٩٨	١٧	٢,٦٦	٠,٥٥٨	غير دالة
حاجات التقدير	١٢,١٠	١,٢٦٩	١٦,٩٢	١,٥٨٣	٠,٨٢٨	غير دالة
الحاجة لتحقيق الذات	١٧,٥٣	١,٩٦٣	١٤,٨٢	٢,٤٨٣	٢,٦٩	دالة
الحاجات المعرفية	١٠,٠٤	٢,٠٦٨	١٢,٣٣	٢,٣٣٥	٢,٤٢	دالة
الحاجات الجمالية	١١,٩٠	٢,٢١١	١٥,١٠	٢,٣٧٥	٢,٤١	دالة
الدرجة الكلية للحاجات	١٠٧,١٨	٨,٠٦٦	١٠٨,١٤	٨,٣٠٨	١,٢٠٩	غير دالة

يتضح من جدول (٣) مايلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو" في بعد الحاجات الفسيولوجية لصالح المكفوفين.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو" في الأبعاد (حاجات الأمن - حاجات الحب والانتماء - حاجات التقدير - الدرجة الكلية للحاجات).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو" في بعد الحاجة لتحقيق الذات لصالح المكفوفين.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو" في بعد الحاجات المعرفية لصالح المبصرين.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو" في بعد الحاجات الجمالية لصالح المبصرين. وبالتالي فإن هذه النتيجة تحقق الفرض الثاني جزئياً.

❖ مناقشة نتائج الفرض الثاني:

لذوى الاحتياجات الخاصة حاجات أساسية تفرضها طبيعة تكوينهم الجسماني منها الحاجات الجسمية والنفسية والاجتماعية التي ينبغي على العامل في الميدان تأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة والتعرف على طبيعتها بغية الإسهام في إشباعها، وتعد الحاجات الفسيولوجية من الحاجات الأساسية فهي تشعر الإنسان باحتياج لأشياء معينة، وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه، فالحاجات غير المشبعة تسبب توتراً وضغوطاً لدى الفرد فيسعى للبحث عن إشباع لهذه الحاجة، وهذه الحاجات التي تتعلق بالحفاظ على الجسم بوصفه كياناً عضوياً حيوياً ومن أمثلة هذه الحاجات الحاجة إلى الطعام والماء والأكسجين والدفء إذا لم تشبع الحاجات الفسيولوجية بطريقة جيدة وسوية لن نستطيع إشباع بقية الحاجات بطريقة جيدة مسببة ضغوطاً وتوتراً للفرد، ومن خلال نتائج الدراسة الحالية وجدت الباحثة فروقا ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو" في بعد الحاجات الفسيولوجية لصالح المكفوفين، وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أن المكفوفين يحتاجون أكثر من المبصرين لإشباع حاجاتهم الفسيولوجية، أما عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو" في الأبعاد (حاجات الأمن - حاجات الحب والانتماء - حاجات التقدير - الدرجة الكلية للحاجات) وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أن هذه الأبعاد لا بد أن يشبعها المراهقين عامة سواء المكفوفين أو المبصرين. وهذا يتفق مع دراسة (Sheldon & Elliot , 1999) وذلك في عدم وجود فروق بين الجنسين الذكور والإناث في الحاجات النفسية للانتماء والحب وذلك للمبصرين وليس المكفوفين، كما تتفق أيضا مع (أحمد شعبان، ١٩٩٤) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لدى طلاب المرحلة الثانوية في الحاجات النفسية (الشعور بالأمن، الحب والانتماء)، ودراسة (أسماء السرسى، أماني عبد المقصود، ٢٠٠٠) التي أكدت فيها على ترتيب الحاجات النفسية المتمثلة في الاستقلال، الكفاءة الانتماء في المراحل التعليمية من (رياض الأطفال - ابتدائي - إعدادي - ثانوي) مبصرين. كما أكدت دراسة (وائل الغرباوى، ٢٠٠٠) عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الحاجة للانتماء والحب بين المبصرين والمكفوفين ولكن من الأطفال وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (زينب شقير، ٢٠٠٧) التي أسفرت نتائجها عن وجود فروق بين المراهقين المكفوفين والمبصرين لصالح المبصرين مما يتوجب التدخل السيكولوجي لتحقيق الأمن للمراهق الكفيف، و أكد سيد صبحي إلى أن هناك بعض الحاجات النفسية التي يحتاجها المراهق الكفيف وذلك لتأكيد ذاته والوصول إلى تطلعاته وهي (الحاجة إلى الأمن - الحاجة للتقدير -

الحاجة للانتماء) (دعاء زكى: ٢٠٠٧)، كما لاحظ مارشيل (Marshall, 2000) أن الدراسات المتعلقة بتقدير الذات لدى الأشخاص المكفوفين والمبصرين أسفرت عن عدم وجود فروق عامة ذات أهمية بين المكفوفين والمبصرين من هذه الناحية، وهذا يتفق مع الدراسة الحالية. أما عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو" في بعد الحاجة لتحقيق الذات لصالح المكفوفين فترجعه الباحثة إلى أن الفرد يحاول باستمرار التعرف على ذاته وتحديد معالمها ويكون ذلك بشكل ملح في مرحلة المراهقة ويستمر بقية الحياة تبعاً لما يحل عليه وعلى بيئته من تغيير، حيث إن فكرة الفرد عن نفسه تتميز بالتفرد، ولكنها عرضة للتعديل بتأثير الظروف البيئية والاجتماعية التي تحيط به، وبوجهة نظر الآخرين عنه فالفرد قد يرى نفسه بصورة إيجابية أحياناً، وبصورة سلبية أحياناً أخرى، إلا أنه بصفة عامة له تصور شبه ثابت عن ذاته، فالطفل منذ وقت مبكر يبدأ في تكوين هويته متشبهاً بالأشخاص المهمين في البيئة من حوله ففي الوقت الواحد يتشبه بأبيه وأمه أو أحد إخوته أو معلمه، إلا إن هذا الخط يفرز شخصية متشعبة ذات أدوار مختلفة، مفككة الأوصال، أما المراهق فبسبب محدودية خبراته فإنه يكون مذبذباً وغير متيقن من أمره وهو يسعى إلى تحقيق ذاته وتكوين هويته. فلذلك تراه يلعب أدواراً متضادة، فمثلاً في الوقت الواحد يكون مستقلاً ومعتمداً على غيره؛ جريئاً وجباناً؛ متحدياً وخضوعاً؛ جدياً وغير مكترث. وعليه في النهاية تخلص نفسه من لعب هذا الدور المزدوج ومن أن يكون نسخة من غيره، أو التذبذب بين الأدوار لكي يبدأ في تكوين هويته الخاصة به متجاوزاً هذه المرحلة الانتقالية، وبالتالي فإن ما يسعى إليه المراهق في هذه المرحلة هي تحقيق ذاته بواقعية تتواءم مع إمكانياته وخبراته ودرجة تكيفه مع بيئته بدلاً عن السعي لتحقيق ذات مثالية غير واقعية (Mark, 2004)، وهذا لا يتفق مع عدد من الدراسات حيث أشارت بعض الدراسات أنه لا توجد فروق جوهرية بين العاديين وغير العاديين في جوهر الشخصية في حالة تساوي الظروف والعوامل. والفروق التي توجد إنما هي نتيجة لعوامل بيئية أكثر مما تتعلق بالعاهة أو العائق، كذلك فإن الاتجاهات الاجتماعية تؤثر في مفهوم تحقيق الذات لدى أفراد هذه الفئات مما يؤثر بالتالي في سلوكهم وتوافقهم وصحتهم النفسية (حامد زهران، ١٩٩٠: ٤٣٠) أما عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو" في بعد الحاجات المعرفية لصالح المبصرين. فترجعه الباحثة إلى أنه عند مقارنة مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب المكفوفين بتحصيل أقرانهم المبصرين فإنه ينبغي أن يتم تفسير النتائج بحذر شديد نظراً لأنه يجب أن يتم اختبار كلتا الفئتين في ظل ظروف مختلفة، ومن خلال التعامل مع المكفوفين وجد أن تحصيلهم يقل عند تقديم الاختبارات بلغة برايل. ومن خلال الدراسة الإكلينيكية وجدت الباحثة أنهم لا يحبون القراءة والاطلاع بشكل برايل ويفضلون السمع أو الشرح كما أن الكثير من المؤتمرات العلمية الدولية أكدت أن ضعاف البصر في حاجة إلى خدمات وبرامج تربوية تختلف

عن تلك التي تقدم للمكفوفين، واقترح الكثير من الباحثين عدم قبول هؤلاء التلاميذ أو تعليمهم في مدارس المكفوفين لأن ذلك يمثل ضرراً نفسياً وتربوياً واجتماعياً بالغ التأثير على هذه الفئة ورغم ذلك فهناك مشكلات تواجه العملية التعليمية للمعاقين بصرياً وهي: عدم توفر مدارس خاصة وكافية لهم، الآثار النفسية لإلحاق الطفل المعاق بصرياً في المدارس العادية، كما أن شعور الرهبة والخوف الذي ينتاب التلاميذ عند رؤية المعاق وانعكاسه على سلوكه الذي يكون انسحاباً أو عدوانياً كعملية تعويضية وتتطلب الإعاقة البصرية تكيف المواد والوسائل التعليمية لتلائم المكفوفين بحيث نهدف من ذلك إلى تزويد المكفوفين بأكبر قدر ممكن من المعلومات عن حقائق العالم الذي يعيشون فيه، وإلى مساعدتهم على تطوير الثقة بأنفسهم وبقدرتهم على التعامل مع تلك الحقائق، ولتحقيق تلك الأهداف يلجأ المعلمون إلى الطرائق التعليمية الخاصة، بحيث يتم التركيز على حاسة اللمس والسمع لاكتساب المعلومات وتنمية المهارات وبيان خطوات تطويرها، كذلك تنمية الاتجاهات والقيم، وتنمية الإدراك الحسي، ويأتي بعد ذلك التحصيل والجانب المعرفي (عبد الرسول محمد، ٢٠٠٨ : ٢٦). فإذا تم حل المشكلات السابقة سوف يكون الفرق بين المكفوفين والمبصرين متلاشياً وخاصة الجانب المعرفي أما عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو" في بعد الحاجات الجمالية لصالح المبصرين، فترجعه الباحثة إلى أن مرحلة المراهقة تعد مرحلة صعبة والتعامل مع المراهق يعد أصعب لاحتياجه إلى الصبر والهدوء والجود بالعواطف، خاصة لتقلب مزاجه كما يؤكد الباحثون على أهمية الفن بوصفه القوى المهدبة لغرائز الإنسان والمتسامية بها إلى المستويات الرفيعة، فهو يهذب النفس، ويضمن نمواً في الذوق والإحساس بالجمال إلى جانب اكتساب المهارات الفنية، ويعالج الفن في المدارس على أساس أنه مادة ممتعة وله دور كبير في التربية، فالدارس للفن يتغير سلوكه وتتغير عاداته ويكون قادراً على إدراك المعاني والقيم الجمالية في الأشياء. والتربية الفنية تعد جوهر التربية الوجدانية التي تغني الشخص روحياً وتكمل اهتماماته الفكرية والعملية، فتكامل الشخصية الفنية من خلال تنمية المفاهيم السليمة للذوق والمعايير الصحيحة للاستمتاع بكل حواسه، إذن فالهدف من الفن كما يؤكد فلاسفة الإغريق ومنهم أرسطو على القيم للفن في بناء مجتمع متقدم، وفي تربية الجيل وذلك من خلال غائية العمل الفني الخلاق، ولهذا يؤكد سقراط على أن الفن يجب أن يكون لخدمة الأخلاق والجمال ويجب أن يؤدي إلى الخير لا إلى اللذة الحسية. وبالتالي فإن هناك فروق بين الكفيف والمبصر في الحاجات الجمالية وذلك لصالح المبصرين مع العلم أن كف البصر لا يمنع العقل أو الذهن من الإنتاج، ولقد أدركت بعض المجتمعات المتقدمة أهمية اللمس للكفيف بحيث إنه يستخدمه لتنمية المعلومات والخبرات الفنية والجمالية والتاريخية والاجتماعية وذلك من خلال تنمية وتدريب حواسه كما أن هناك فروق فردية بين المعاقين بصرياً أنفسهم في الإدراكات الجمالية فالمعاق بصري جزئياً أفضل من المعاق بصرياً كلياً للإدراك سابقة الذكر (محمد خضير، إيهاب الببلاوي: ٢٠٠٥). في حين لا تتفق

دراسة (سنا صميلان، ٢٠٠٨: ٢-٥) على عدم وجود فروق بين الكفيف والمبصر من حيث درجة الحدة في حواسهم وأن كف البصر لا يتبعه نمواً أو زيادة تلقائية في الحواس الأخرى، وما يلاحظ عادة عند المكفوفين من حساسية فائقة في بعض حواسهم إنما يرجع في حقيقة الأمر إلى ما أتيج لهذه الحواس من فرص التدريب، ومن ثم فالتجربة والتركيز يتيحان استعمالاً أفضل ومهارة أفضل في استغلال الحواس كاللمس أو الشم أو السمع. فيمكن للكفيف أن يتذوق الجمال من خلال بعض العناصر الإدراكية الموضوعية مثل عناصر التشكيل المتمثلة في: النقطة، الخط البارز، المساحة، الكتلة،... إلخ. وذلك لمساعدتهم على التكيف بنجاح مع مجتمعهم، والمشاركة الإيجابية.

اختبار صحة الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين (كف جزئي) والمراهقين المكفوفين (كف كلي) في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو وللتحقق من اختبار صحة الفرض الثالث قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق ومستوى الدلالة باستخدام اختبار مان وتني لدرجات المكفوفين كف جزئي ن (٣٣) والمكفوفين كف كلي ن (١٨) على مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤)

نتائج اختبار مان وتني لدلالة الفروق بين المكفوفين كف جزئي وكف كلي على مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو

أبعاد المقياس	كف جزئي ن (٣٣)		كف كلي ن (١٨)		قيمة U	دالاتها
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
الحاجات الفسيولوجية	٩٤٥	٢٨,٦٤	٣٨١	٢١,١٧	١,٩٥	دالة
حاجات الأمن	٩١٤	٢٧,٧٠	٤١٢	٢٢,٨٩	١,١١٥	غير دالة
حاجات الحب والانتماء	٩٤٢	٢٨,٥٥	٣٨٤	٢١,٣٣	١,٦٧	غير دالة
حاجات التقدير	٨٩٤,٥٠	٢٧,١١	٤٣١,٥٠	٢٣,٩٧	٠,٧٤١	غير دالة
الحاجة لتحقيق الذات	٨٨٣	٢٦,٧٦	٤٤٣	٢٤,٦١	٠,٤٩٩	غير دالة
الحاجات المعرفية	٨٤٢	٢٥,٥٢	٤٨٤	٢٦,٨٩	٠,٣١٩	غير دالة

الحاجات الجمالية	٩٦١	٢٩,١٢	٣٦٥	٢٠,٢٨	٢,٠٣٢	دالة
الدرجة الكلية للحاجات	٨٩٣	٢٧,٠٦	٤٣٣	٢٤,٠٦	٠,٦٩٨	غير دالة

يتضح من جدول (٤) مايلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين (كف جزئي) والمراهقين المكفوفين (كف كلي) في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو في بعد الحاجات الفسيولوجية لصالح المراهقين المكفوفين كف جزئي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين (كف جزئي) والمراهقين المكفوفين (كف كلي) في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو في بعد الحاجات الجمالية لصالح المراهقين المكفوفين كف جزئي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المكفوفين (كف جزئي) والمراهقين المكفوفين (كف كلي) في الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو في (حاجات الأمن - حاجات الحب والانتماء - حاجات التقدير - حاجات تحقيق الذات - الحاجات المعرفية - الدرجة الكلية للمقياس). وبالتالي فإن هذه النتيجة تحقق الفرض الثالث جزئياً.

❖ مناقشة نتائج الفرض الثالث:

تأخذ الإعاقة البصرية شكلين رئيسيين هما العمى (فقدان البصر الكلي) وضعف البصر (فقدان البصر الجزئي) وللإعاقة البصرية تعريفات طبية، قانونية تعتمد على حدة الإبصار ومجاله وتعريفات تربوية تعتمد على مدى تأثير فقدان أو الضعف البصري على التعلم، وبالتالي فإن درجة الإبصار للكفيف تؤثر على إشباع حاجاته ومدى ترتيب الحاجات الأساسية لديه، حيث تقوم الحاجات بدور أساسي في تحريك السلوك الإنساني ويرى البعض أن الحاجات النفسية هي القوى الأساسية ومفتاح السيطرة على السلوك وتوجيهه وهي تكمن في فهم الحاجات والدوافع على أن الحاجات التي لا تعبر عن نفسها إلا في تعبيرات ذاتية أو تعبيرات شبه موضوعية كالخطط والتداعيات والحاجات الكامنة المكبوتة (هالة شاهين، ٢٠٠٨: ٢٦١). فالكفيف الجزئي هو المعاق بصريا بشكل جزئي وهو شخص لديه إعاقة بصرية جزئية وليست كلية أي أن لديه بقية باقية من حاسة الإبصار يمكن استخدامها أو تأهيلها بوسائل تختلف عن الوسائل التقليدية المعروفة وبالتالي يستطيع قراءة المادة المطبوعة على الرغم مما قد تتطلبه هذه المادة أحيانا من بعض أشكال التعديل (على سبيل المثال، تكبير حجم المادة ذاتها أو استخدام عدسات مكبرة)، وبالتالي فإن الكفيف الجزئي يستطيع الرؤية بدرجات أي إن درجة إشباعه لحاجاته النفسية سوف تكون مختلفة عن درجة إشباع الكفيف الكلي لحاجاته النفسية وتنشأ

الحاجات لدى الفرد إما عن طريق التغيرات الداخلية التي ترجع لبعض العوامل الفسيولوجية أو نتيجة بعض المثيرات الخارجية التي تظهر في المجال المحيط بالفرد والتي نلاحظ كثيراً منها في المراحل المختلفة التي يمر بها وخاصة مرحلة المراهقة. فهي تعد مرحلة نمو جسدي وعقلي ونفسي واجتماعي تلاحق المراهق فيقع في مشكلات متعددة بسبب قلة خبرته في التعامل مع الحياة، كما أن لهذه المرحلة حاجاتها الأساسية، وأهمها الحاجات الفسيولوجية والتي تمثل قاعدة الهرم في نظام ماسلو لأنها حاجات أساسية للمراهق مثل الحاجة إلى التنفس والحاجة إلى الشراب، الحاجة إلى الطعام والحاجة إلى الراحة ويعد إشباع هذه الحاجات الأولية بحد معين يمكن للحاجات الأخرى التي في المستويات التالية أن تظهر في سلوك الفرد، ويذكر "ماسلو" أن عدم إشباع مثل هذه الحاجات لدى الفرد لا تمكننا من معرفة حقيقة الصور التي تكون عليها دوافعه الأخرى في المستويات التالية بما في ذلك الدوافع الاجتماعية المرتبطة بأساليب السلوك و المواجهة والإدارة، من هنا نجد أن الكفيف الجزئي يشبع هذه الحاجات الفسيولوجية أكثر من الكفيف الكلى الذي لم يرى البصر ولا يدرك الحياة إلا من خلال اللمس.

المراجع

المراجع العربية

- ١- أحمد أحمد عواد وأشرف محمد عبد الغني (٢٠٠٨): دليل الأسرة والمعلمة في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة البصرية، الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.
- ٢- أحمد شعبان محمد عطية (١٩٩٤): الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، ع (٢٠) يونيه. جامعة طنطا، ص ص ١٨١ - ٢٢٥.
- ٣- أسماء السرسى، أماني عبد المقصود (٢٠٠٠): مقياس الحاجات النفسية، الانجلو المصرية: القاهرة.
- ٤- أشرف أحمد عبد القادر (٢٠٠٠): دراسة مقارنة لبعض الحاجات النفسية والمشكلات الانفعالية لدى عينة من الأطفال الأيتام والعاديين في مرحلة الطفولة المتأخرة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق ع (٣٤) يناير ص ص ٢٥٩ - ٣٢١.
- ٥- السيد محمد محمد فرحات (٢٠٠٢): الحاجات النفسية لدى عينة من المراهقين المعوقين حسيًا (المكفوفين والصم)، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، ع (٢) السنة ١٧، ص ص ٦١ - ١١٥.
- ٦- أماني صلاح حسان (٢٠٠٥): دراسة لبعض الحاجات النفسية لدى الاطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعلم)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنيا.
- ٧- بدر الدين عبده ومحمد حلاوة (١٩٩٩): رعاية المعوقين سمعياً وحركياً، ج (١)، الاسكندرية: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- ٨- حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠): علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط٥، القاهرة: عالم الكتب.
- ٩- حمدي على الفرماوى (٢٠٠٨): الحاجات النفسية فى حياة الناس اليومية (قراءة جديدة فى هرم ماسلو)، ط١، القاهرة: دار الفكر العربى.
- ١٠- خالد عبد الرازق السيد (٢٠٠٢): سيكولوجية الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، مكتبة كلية التربية: جامعة الإسكندرية.
- ١١- دعاء محمود زكي علي (٢٠٠٧): التطوع المهني وعلاقته بإدارة الحياة لدى الكفيف المراهق، رسالة ماجستير، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ١٢- دونالد مورتنس والن (٢٠٠٥): الشخصية نموها وطرق توجيهها فى المدرسة، ط١، فلسطين: دار الكتاب الجامعى.

- ١٣- زكريا الشرييني (٢٠٠٤): طفل خاص بين الإعاقات والمتلازمات (تعريف وتشخيص)، ط ١، القاهرة: دار الفكر العربى.
- ١٤- زينب محمود شقير (٢٠٠٧): الامن النفسى لدى الكفيف، المؤتمر العلمى الاول " التربية الخاصة بين الواقع و المأمول مصر " ١٥ - ١٦ يوليو، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة بنها، ص ص ٧٧ - ٨٦.
- ١٥- سعدية محمد بهادر (١٩٩٦): برامج تربية اطفال ما قبل المدرسة، ط ٢، القاهرة: مطبعة المدنى.
- ١٦- سناء بنت محمد صميلان (٢٠٠٨): برنامج مقترح لتنمية القدرة الفنية التشكيلية للكفيفات لإنتاج مشغولات فنية خيطية تعتمد على الإدراك الحسى الملمس للبارز و الغائر، رسالة دكتوراة، قسم التربية الفنية، كلية التربية للاقتصاد المنزلى و التربية الفنية، جامعة الملك عبيد، فرع كلية البنات، العزيز، المملكة العربية السعودية.
- ١٧- سهام عبد الرؤوف مكي (١٩٩٦): دراسة استطلاعية لبعض الحاجات النفسية لدى الشباب المدمنين في مقارنتهم بغير المدمنين، رسالة ماجستير، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- ١٨- سيد محمود الطواب (٢٠٠٨): الصحة النفسية و الارشاد النفسى، الاسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- ١٩- عادل عبد الله محمد (٢٠٠٤): الإعاقة الحسية، سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة ٧، القاهرة، دار الرشاد.
- ٢٠- عبد الرسول محمد عبد الرسول (٢٠٠٨): التربية الخاصة لغير العاديين، الجيزة: الدار العالمية للنشر و التوزيع.
- ٢١- عبد المنعم الحنفي (٢٠٠٣): الموسوعة النفسية، علم النفس والطب النفسى فى حياتنا اليومية، ط ٢، القاهرة: مكتبة مديولى.
- ٢٢- علي عبد النبي محمد حنفي (٢٠٠٧): العمل مع أسر ذوي الاحتياجات الخاصة دليل المعلمين والوالدين، دسوق: دار العلم والإيمان.
- ٢٣- فرج عبد القادر طه (٢٠٠٥): موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، ط ٣، اسيوط: دار الوفاق.
- ٢٤- محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨): نظريات الشخصية، القاهرة: قباء للطباعة والنشر.
- ٢٥- محمد عليان و عماد الكحلوت (٢٠٠٥): الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية فى محافظات غزة فى ضوء بعض المتغيرات، مؤتمر الطفل الفلسطينى بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل ٢٢ - ٢٣ نوفمبر. المنعقد بكلية التربية فى الجامعة الإسلامية ص ٧٠١ - ٧٤٠.

- ٢٦- مدحت أبو النصر (٢٠٠٥): الإعاقة الحسية المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية - ط ١، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- ٢٧- منى حسين محمد الدهان (٢٠٠٣): السلوك الإداري للمراهق الكفيف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، مجلة الدراسات النفسية، مجلد ١٣، ع (٤) أكتوبر ص ٥٢٥ - ٥٥٣.
- ٢٨- هارون توفيق الرشيدى (١٩٩٤): البنية العاملية للحاجات والضغوط النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع (٢٠)، ص ٣٤٧-٤٤٢.
- ٢٩- هالة عطية محمود شاهين (٢٠٠٨): الحاجات النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (المكفوفين والصم والعايدين) ، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- ٣٠- هبه عطية عبد الحميد التباع (٢٠٠٨): دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى إخوة الاطفال المعاقين فى ضوء نظرية ماسلو، رسالة ماجستير، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة طنطا.
- ٣١- وائل عبد الغفار السيد الغرباوي (٢٠٠٢): الحاجات النفسية لطفل ما قبل المدرسة. دراسة مقارنة بين الطفل الكفيف والطفل العادي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس.
- ٣٢- يوسف القريوتي، عبد العزيز السرطاوي و جميل الصمادي (٢٠٠١): المدخل إلى التربية الخاصة، الطبعة الثانية، الإمارات العربية المتحدة: دار القلم للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

- 33- (Mark , O ; (2004) : Exploring The Relationship Between Money Attitudes And Maslow's Hierarchy Of Needs , International Journal of consumer studies , 28 , (1) , p 83 – 92 .
- 34- Marshall , H. (2000): "Coping Strategies in Adolescents". Journal of Applied Developmental Psychology. 21(4). P 53-62
- 35- Maslow, A . H (1987): Motivation and Personality. 3rd U.S.A. Harper Cousins Publishers.
- 36- Ryan, R (1995): Psychological needs and Facilitation of Integrative Processes, Journal of Personality , Vol63. No.(3) .pp 397 – 427.
- 37- Sheldon , T & Elliot , B.(1999): Exploring the relationship between money attitudes and Maslow's hierarchy of Needs, International Journal of Consumer Studies, . Vol 8, p 83 – 92.